الأمانة العامة

كلمة

الدكتور/ سعيد أبو علي

الأمين العام المساعد

رئيس قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

في

ختام الدورة (108)

للجنة البرامج التعليمية الموجهة إلى الطلبة العرب في الأراضي العربية المحتلة

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية – القاهرة

2024/11/14-10

السادة/ رؤساء وفود الدول والمنظمات العربية

يسعدني أن أعيد الترحيب بكم مجدداً رؤساء وأعضاء الوفود المشاركة في ختام اجتماع لجنة البرامج التعليمية الموجهة إلى الطلبة العرب في الأراضي العربية المحتلة في دورتها الثامنة بعد المائة، والتي جاءت بعد انقطاع ما يقارب من عام ونصف بسبب الظروف البالغة الصعوبة التي تمر بها القضية الفلسطينية، جراء الحرب الاسرائيلية التدميرية على الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما يشرفني أن أنقل إليكم تحيات معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط.

السيدات والسادة،،

يأتي هذ الاجتماع بالتزامن مع أعمال القمة العربية والإسلامية الطارئة بالرياض في المملكة العربية السعودية، التي اتخذت مجموعة كبيرة من القرارات النوعية الهامة في إطار التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية، وتضامن دولنا العربية والإسلامية مع نضال الشعب الفلسطيني المشروع لنيل حقوقه كاملة بإقامة دولته المستقلة على خطوط الرابع من يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية وفق رؤية حل الدولتين، ودعم الاعتراف بدولة فلسطين وحصولها على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وكذلك التحرك أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لتجميد عضوية إسرائيل. كما طالبت القمة مجلس الأمن بإصدار بقرار ملزم لوقف إطلاق النار في غزة، وإدخال المساعدات الإنسانية فوراً إلى قطاع غزة. مؤكدة أنه لا سلام مع إسرائيل قبل انسحابها من كل الأراضي العربية المحتلة "حتى خط الرابع من يونيو/حزيران 1967.

كما تم إطلاق آلية التعاون الثلاثي بين كل من جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الإفريقي، لتنسيق المواقف المشتركة وسبل الدعم لمساعدة الشعب الفلسطيني بهدف تحقيق تقرير المصير له.

كما وتأتي أعمال هذه الدورة بعد أكثر من أربعمائة يوم من بدء العدوان على غزة، ما تزال مشاهد المجازر والقتل والتدمير والتجويع وخاصة في شمال قطاع غزة متواصلة، فقد أسفر العدوان الإسرائيلي المتواصل وجرائم الإبادة الجماعية في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 عن تدمير واسع النطاق لكافة مقومات الحياة، أدي إلى سقوط أكثر من 180 ألف مواطن بين شهيد وجريح ومفقود، واعتقال أكثر من 5200 مواطن، ونزوح 2 مليون داخليا، مع تدمير ما يقارب من 80% من المباني السكنية، حيث ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 4000 مجزرة مروعة، واستخدام حوالي 90 ألف طن من المتفجرات، هذا بالإضافة لما يتعرض له سكان القطاع من حرب تجويع قاتلة.

كما أن الوضع في الضفة الغربية المحتلة لا يقل خطورة وكارثية من حيث مواصلة سلطات الإسرائيلي التصعيد في تنفيذ سياساته العدوانية في مدينة القدس وكافة المدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية، ما أسفر عن استشهاد حوالي 780 شهيد، واعتقال ما يقارب من 12 ألف مواطن مع تدمير ممنهج للبنية التحتية، في نفس الوقت الذي تواصل فيه عصابات المستوطنين المسلحة وبدعم مباشر من جيش الاحتلال ممارسة الإرهاب والاعتداءات المتواصلة في إطار سياسة الاحتلال الرسمية الممنهجة في حرق واقتلاع وتدمير للممتلكات، وفرض العزل والاغلاقات إلى تنفيذ الاعدامات الميدانية والتهويد وممارسة التمييز العنصري والتطهير العرقي والتهجير القسري، والتمدد الاستعماري. وصولاً إلى ما أعلنه أمس رئيس وزراء الاحتلال ووزير ماليته بشأن الضم الرسمي والمعلن للضفة الغربية وتصفية القضية الفلسطينية.

وفي هذا السياق كان القرار الإسرائيلي بقطع العلاقات مع وكالة "الأونروا"، ضرباً بعرض الحائط جميع الأعراف والمواثيق والقرارات الدولية والقانون الدولي الإنساني، بهدف تصفية قضية اللاجئين وشطب حق العودة وإلغاء أنشطتها

ودورها بالعنوان السياسي كما العنوان الإنساني، وعنوان الالتزام الدولي بقضية اللاجئين. ومن هنا نعيد التأكيد على أن مواصلة الاحتلال الإسرائيلي تقويض ولاية الأونروا، لن يغير من الوضع القانوني للوكالة التي تتمتع بتفويض دولي بناء على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الأمر الذي يتطلب من المجتمع الدولي بدوله وهيئاته المتعددة وبخاصة مجلس الامن التدخل المباشر والفوري، واتخاذ التدابير العملية اللازمة لتوفير نطام حماية دولي في الأرض الفلسطينية، تطبيقاً وإنفاذاً للقرارات الدولية ذات الصلة، بما يضع حداً لاستمرار هذا العدوان الممنهج والانتهاكات الجسيمة لقواعد وأحكام وقرارات الشرعية الدولية، وذلك على طريق تطبيق هذه القواعد والقرارات بما ينهي الاحتلال، ويمكن الدولة الفلسطينية من ممارسة حقها في السيادة والاستقلال الكامل.

السيدات والسادة،،

كان قطاع التعليم وكل مكوناته في مقدمة القطاعات التي تعرضت للاستهداف الإسرائيلي التدميري، ما أسفر عن كارثة كبيرة بحجم الخسائر البشرية والمادية التي طالت مكونات التعليم كافة كما تداول وبحث مؤتمركم، فهناك أكثر من 30 ألف طفل/ة ما بين شهيد وجريح؛ وسط تدمير 93% من أبنية القطاع التعليمي، فيما تعرضت 70% من مدارس الأونروا الـ200 للقصف والتدمير، وتم قصف 4 مبان من كل 5 مبان مدرسية، وكذلك تدمير 130 من المباني والمنشآت الجامعية، كما حرم أكثر من 750 ألف طالب/ة من حقهم في مواصلة تعليمهم في مدارسهم، وجامعاتهم.

ومنذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي، توقفت العملية التعليمية في كافة المستويات، في الجامعات والمدراس والمراكز التعليمية والتدريبة، وتحول عمل المدراس من أماكن تعليمية إلى مراكز إيواء يستخدمها السكان النازحين الذين

هُجروا من منازلهم قسراً، ومع ذلك لم تتوان قوات الاحتلال عن استهداف هذه المدارس والمنشآت وهي مكتظة بالنازحين، لتوقع المئات من الشهداء والمصابين، حتى وإن كانت المدرسة أو المنشأة تتبع لهيأة دولية كالأمم المتحدة وترفع علمها.

وبينما تتجه كل الأنظار إلى غزة، فانه في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، تعطلت إمكانية الحصول على التعليم فيهما وسط تصاعد العنف في الأشهر الأخيرة، فقد تأثر حوالي أكثر من 780 ألف طالب بالقيود المفروضة على الحركة، وتزايد العنف، والخوف من مضايقات المستوطنين والقوات الإسرائيلية منذ السابع من أكتوبر 2023.

وما زال واقع حال التعليم في القدس، تحت وطأة سياسات الأسرلة والتهويد، ومحاربة المناهج الفلسطينية وتحريفها، في معركة مستمرة ومتجددة مع بداية كل عام دراسي جديد، لفرض مناهج الاحتلال الإسرائيلي، وهنا نؤكد على توصيات مؤتمركم، وندعو مجدداً كافة المؤسسات الحقوقية والإنسانية والإعلامية لتحمل مسؤولياتها إزاء هذه الحرب التي يشنها الاحتلال على المسيرة التعليمية في فلسطين، والذي يستوجب تدخل كل المعنيين من دول وهيئات ومنظمات رسمية وأهلية الالتفات لمدى التحريض والعنف ومستوى مضامين العنصرية بالمناهج الإسرائيلية، التي تشكل انتهاكاً جسيماً وخطيراً للمواثيق الحقوقية الدولية، وانتهاكاً للاتفاقيات والمعاهدات الدولية، خاصة معاهدة جنيف الرابعة وما فيها من نصوص حيال الوضع التعليمي في البلاد المحتلة.

وفي هذا السياق، تؤكد الأمانة العامة لجامعة الدول العربية على أهمية الاستمرار في توفير الدعم العربي والدولي للعملية التعليمية في فلسطين، بما يسهم في ضمان استمرار تقدم المسيرة التعليمية وتحسين جودة التعليم لأبناء فلسطين. كما تؤكد أن هذه الممارسات والانتهاكات الإسرائيلية شكلت حافزاً

لمضاعفة أسباب الصمود والإصرار الفلسطيني على تطوير والعملية التعليمية وحمايتها، لتحقيق المزيد من النجاحات والإنجازات، وبهذا المقام نتوجه بتحية تقدير كبير لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، وقطاع التعليم وبرامجه المختلفة في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، على جهودهم الكبيرة في محاولات تعويض الفاقد التعليمي من خلال برامجهم المتنوعة في ظل هذه الظروف الصعبة والمصيرية.

السيدات والسادة،،

وفي ختام هذا الاجتماع ننحني اجلالا امام ارواح شهداء وتضحيات غزة وفلسطين، ونحن على ثقة بأن التوصيات التي أقرت في هذه اللجنة والتي كانت نتاج مناقشاتكم واقتراحاتكم خلال الأيام الماضية ستساهم بشكل فعال في التصدي لمحاولات تدمير العملية التعليمية التي تمارسها إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال)، بما يسهم في تحقيق تقدم المسيرة التعليمية وتحسين جودة التعليم للفلسطينيين، ليواصلوا المسيرة المظفرة رغم كل الصعوبات والتحديات في بناء دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس.

شكراً لكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،